لا نعاكس لان معنى قولنا ان الوقوع تابع للعلم ان حدوث الواقع
على حسب ما تعلق به العلم القديم ومراد القايل بان العلم تابع
للوقوع ان العلم بوقوع الشي في وقت معين تابع لكونه بحيث
يقع فيه فالعلم بمثابة الحكاية عنه والحكاية تابعة للمحكي وبهذا
الاعتبار فالمعلوم اصل في التطابق والعلم تابع له فيه **الاصل
الخامس** والاصل **العاشر** في ترتيب حجة الاسلام جمعهما المصنف
هنا لتعلق الخامس بما ترجم له به وتعلق العاشر بما تضمنه كل
من الخامس ومن الاصول الستة السابق ذكرها فالاصل الخامس **انه
تعالى سميع بصير بلا جارحة لا حدقة ولا اذن كما انه**
تعالى **عليم بلا دماغ وقلب** لا كالعلم المخلوق المختلف في محله اهو
الدماغ او القلب ولا كسمع المخلوق الذي هو قوة مودعة في مقعر
الصماخ يتوقف ادراكها للاصوات على حصول الهوا الموصل لها
الى الحاسة وتأثر الحاسة ولا كبصر المخلوق الذي هو قوة مودعة
في العصبتين المجوفتين الخارجتين من الدماغ بل المراد بالعلم
صفة وجودية قايمة بالذات توجب العالمية والمراد بالسمع صفة
وجودية قايمة بالذات شانها ادراك كل مسموع وان خفي والمراد
بالبصر صفة وجودية قايمة بالذات شانها ادراك كل مبصر
وان لطف **بمرأى منه** تعالى **خفايا الهواجس والاوهام**
والمرأى موضع الرؤية والهاجس ما يخطر بالبال والوهم بمعناه
ففي المحكم الوهم من خطرات القلب وجمعه اوهام **ويسمع بمسمع منه**
**صوت ارجل النملة** الصغيرة المسماة بالذر **على الصخر**

المسا



**المسا** والمسمع بفتح ميمه الموضع الذي يسمع منه وثبوت صفتي
السمع والبصر بالسمع فقد ورد وصفه تعالى بهما فيما لا يكاد يحصى
من الكتاب والسنة وهو مما علم ضرورة من دين محمد صلى الله
عليه وسلم فلا حاجة الى الاستدلال عليه كساير ضروريات الدين
ومع ذلك فقد استدل عليه المصنف كاصله بقوله **لانهما
صفتا كمال** وقد اتصف بهما المخلوق **فهو** تعالى **الاحق بالاتصاف
بهما من المخلوق** والا لزم ان يكون للمخلوق من صفات الكمال
ما ليس للخالق **وقال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه
وقد الزم ابرهيم عليه** الصلاة **والسلام اباه** آزر **الحجة بقوله**
يا ابت **لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فافاد ان عدمهما** اي عدم
السمع والبصر **نقص لا يليق بالمعبود** وكان اللايق اسقاط المصنف
قوله من المخلوق لان افعل التفضيل المقترن بال يمتنع الاتيان
معه بمن كما تقرر في العربية وهل السمع والبصر صفتان زايدتان
على العلم او راجعتان اليه ذهب الجمهور من اهل السنة الى الاول
وذهب فلاسفة الاسلام وابو الحسين البصري والكعبي الى الثاني
وهو الذي عول عليه المصنف لكنه عبر بالصفة على طريق اهل
السنة فقال **واعلم انهما** يعني صفتي السمع والبصر **يرجعان
الى صفة العلم** وليتنا وايدينا عليه **لما قدمنا** في الكلام على
رؤية الباري تعالى من **ان الرؤية نوع علم** بقولنا **والسمع
كذلك** والاول كما في شرح المواقف اذ يقال لما ورد النقل بهما
امنا بذلك وعرفنا انهما لا يكونان بالالتين المعروفتين واعترفنا

انهما قايدتان على العلم

Copyright @ King Saud University